تعالق[1] الجمالي والنفعي
في صور ومشاهد النباتات الطبيعية
في القرآن الكريم وفي الشعر العربي

أ. طـــول فتحـي

جامعـة تلمســـان

مهاد :

لا يشُكّنَّ أحد في أن وراء الجمال في الموجودات المادية والقيم المعنوية غايات إنسانية وفطرية، يتولى فيها التزيين مهمة تحبيبها إلى الإنسان لكي يقبل عليها وينتفع بها، وقد وردت في القرآن المبين آيات عديدة توحي بهذه الفكرة، وتعلن في الحين نفسه أن الجمال تلتصق به الفائدة التصاقاً عضوياً، نلمس ذلك – مثلاً- في قوله تعالى:

- " يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا "[2]
- " وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً "[3]
- " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا "[4]

- " إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا "[5]

فالقرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتبلغ به رسالته إلى الإنسانية جمعاء، اقتضت حكمته تعالى أن يجليه في هيئة لا تخلو من متعة،فاصطفى له من الأسلوب ذلك القالب التصويري الذي يبرز الكلام أبدا في صور ومشاهد وعبارات تنضح بياناً وجدة وابتكاراً، وتزداد توهجاً كقطعة ألماس براقة تشع من كل جانب كلما صقلت صفحتها بمحك العقل والتدبر.

أما في مجال الموجودات اللسانية فإن ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في الدلائل يؤكد ما أشرنا إليه آنفاً، من أن الجمال الفني هو أداة للتأثير الوجداني؛ إذ يقول: "رأيتهم يجعلون الألفاظ زينة للمعاني، وحلية عليها، ويجعلون المعاني كالجواري، والألفاظ كالمعارض لها، وكالوشي المحبر واللباس الفاخر، والكسوة الرائقة إلى أشباه ذلك، مما يفخمون به أمر اللفظ، ويجعلون المعنى ينبل به ويشرف"[6] .

وللعرب مساهمة لا تُنكر في مجال وصف النباتات الطبية وما يسمّى بالتداوي بالأعشاب. ونذكر مثلاً أن ابن البيطار وداؤود الأنطاكي وصفا أكثر من ثلاثة آلاف عشبة طبية في مملكة النبات التي عرفوها. وممن ألّفوا في هذا الموضوع ينوه بالأصمعي الباهلي)عبد الملك بن قريب(والأصمعي وله كتاب النبات والشجر حققه ا. هفنر ولويس شيخو عام 1908 ثم د. عبد الله يوسف الغنيم، القاهرة 1947، وأبو حنيفة أحمد بن داؤود الدينوري المتوفى عام 895هـ، وهو واضع أساس علم الإنثولوجية النباتية، أحمد بن محمد بن مفرج ابن الرومية الإشبيلي، أحمد بن محمد الغافقي، الشريف الإدريسي، أبو العبّاس النباتي، رشيد الدين الصوري.

كما أن الشعراء العرب أيضاً ضمنوا أشعارهم ألواناً من النباتات الطبيعية معبرين فيها عما يستفاد منها ، وعما يستمتع به كذلك من مظاهرها ومضامها ، فقدموا برقة متناهية، وبأناقة فنية تصويرية ، باقات لطيفة من الشعر، يفوح أريجها ويعبق في الأجواء عطرها ، ناشراً الأناقة والجمال والألوان...

وسنسجل في بحثنا هذا بعض ما قيل من أشعارهم في الأشجار المثمرة التي وردت في القرآن الكريم ، مدعمين عروضهم الفنية بما ورد من معارف حولها في أحاديث النبي (ص)، وفي أقوال السلف الصالح ، وفي آراء العلماء ..

وسنقتصر على أنواع من الأشجار تذكر كثيرا في القرآن؛ مثل: (النخيل، العنب، الرمان، الزيتون، التين)، والتي تكاد تجمع في هذه الآيات التالية :

1ـ في سورة الأنعام التي ورد فيها قوله تعالى [7]:"وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " [8].

2ـ في سورة المؤمنون ، يقول تعالى: (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) [9].

3ـ في سورة التين ، يقول تعالى: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ"[10].

1ـ النخيل والتمر

قال تعالى (وَ النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ)[11] .

يقول المفسرون : " تخصيصُ النخل الطوال ــ الزاخر بالثمار الكثيرة التي ترتب بعضها على بعض بطريقة جميلة ــ بالذكرِ معَ اندراجِها في الجناتِ ، لبيانِ فضلِها على سائرِ الأشجارِ[12] . ولكونها قوتاً للعباد؛ بعضها غذاء، وبعضها فاكهة ومتاع .

ونظراً لما لهذه الشجرة الطيبة الباسقة من جمال ومتاع ، فلقد صورها الشعراء في **أيقونات لفظية** لا تخلو من متعة وجمال ، بها ثمار متعددة الألوان والأشكال ، حسنة المنظر ، شهية المأكل.

يقول – مثلاً – شهاب الدين الشطنوفيّ[13]:

كأن النخيل الباسقات وقد بدت لناظرها حسناً قباب زبرجدِ

وقد علقت من حولها زينةً لها قناديل ياقوتٍ بأمراسِ عسجدِ

ويقول ابن هذيل القرطبي [14]

كأنّ النخيلَ الباسقاتِ إلى العُلا عذارى حجال رجّلت لماً شُقرا (الطويل)

ويقول محمد بن شرف القيروانيّ[15] في التمر والرطب :

و مطبوخٍ بغيرعقدِ نارٍ عزمتُ على جناه بابتكارِ

توابيت تبدت من عقيقٍ مقمعة بمسبوك النضارِ

ترى لصفاء جوهرِها نواها كألسنة العصافير الصغارِ

وقال أيضاً :

أما ترى التمر يحكي في الحسنِ للنظارِ

مخازنا من عقيقٍ قد قُمِّعتْ بنُضارِ

كأنما زعفرانٌ فيه مع الشُهْد جارِي

يشفّ مثل كئوسٍ مملوءةٍ من عُقارِ

يقول الصنوبري [16] مقارناً الخلائق بنوعين من أنواع التمر : الرديء والجيد (الحشف والتمر)

تصفو خلائقُ أيامِ الزمان بكم إذ الخلائقُ فيها التمرُ والحَشَف (البسيط)

و يقارن كذلك الأمير الصنعاني[17] بين ذكر التمر وذكر الزبيب ليؤكد تداول الأول في التمثيل على الثاني لما للأول من مكانة في البيئة العربية وفي ثقافتهم .

و في الأحاديث ذكر التمر أكثر من ذكر الزبيب لقرب التمر عندهم (البسيط)

هذه الأهمية والمكانة نجد لها ذكراً في الأحاديث النبوية وفي أقوال العلماء ؛ حيث ـــ مثلاً ـــ نقرأ في السيرة النبوية قول الرسول (ص) الذي يحبب السحور على تمر (**نعم السحور التمر**) ، لأن الصائم إذا أفطر على تمر وسحر به كان في ذلك مستعملا للحلاوة في أول أكله وآخره وفيه تفاؤل بحسن أعماله وقبول صيامه[18].

وعن فوائد التمر يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " **كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الديدان في البطن**" [19] .

و قيل: "**النخل ثمره فاكهة وطعام**" [20]، كما كانت تجمع في هذا الباب مع العنب ؛ حيث قالوا : إن من "**ألذ المطعوم الحلاوة ، وهي فيها أتم ، ولأن التمر والعنب قوت وفاكهة ، ولا كذلك غيرهما ولأنهما أعم نفعاً فإنها تحمل من البلاد إلى الأماكن البعيدة**" [21] .

وقد عرف المختصون بالنخيل والتمر مراحل نضج التمر والعوامل المساعدة على ذلك فقالوا : " **الرُّطب تُلحقه الشَّمال، وتُخرجه الجَنوب.وتُنْضجه الشَّمس، ويَصْبغه القَمر** "[22].

ولقد ذكرت طبيعة النخلة ومنافعها في أقوال كثيرة منها ما نقله النويري عن الشعبي ؛ إذ قال: " قال الشعبي كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-إن رسلي أخبروني أن بأرضك شجرةً كالرجل القائم عن مثل آذانِ الحُمُر، ثم يصير مثل اللؤلؤ، ثم يعود كالزمرد الأخضر، ثم يصير كالياقوت الأحمر والأصفر ثم يرطب فيكون كأطيب فالُوذٍ اتخذ، ثم يجفُّ فيكون عصمةً للمقيم، وزاداً للمسافر، فإن كان رسلي صدقوني فهي الشجرةُ التي نبتت على مريم بنت عمران. فكتب إليه عمر (ض) : إن رسلك صدقوك،وهي الشجرة التي نبتت على مريم، فاتق الله، ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله"[23].

2 ــ العنـــب

قال تعالى : ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[24].

في هذه الآية ذكر القرآن ما في هاتين النبتتين وما في ثمارهما ممن منافع ، " وخاطب المشركين بها ، والخمر من أشربتهم فهي منفعة في حقهم ، ثم إنه تعالى نبه في هذه الآية أيضاً على تحريمها ، وذلك لأنه ميز بينها وبين الرزق الحسن في الذكر ، فوجب أن لا يكون السكر رزقاً حسناً " [25] .

ويقول الرازي أيضاً : " ذكر هذه الوجوه التي هي دلائل من وجه ، وتعديد للنعم العظيمة من وجه آخر[26].

وأما وصفت به الكروم والأعناب نظما ونثرا- فنستفتح بما قاله مؤيد الدين الطغرائي[27]:

وكرمةٍ أعرقها في الثـــرى بعيدة المنـــــزع والمضربِ
كريمةٍ تلفت أغصانـــها ال غضةُ بالأقربِ فالأقـــــربِ
تمتاحُ من قعرِ الثـــرى ريها أشطانُها عفوا ولم تُجـــذَبِ
ألقحها الريح وصوب الحيـــا والشمسُ في المشرقِ والمغربِ
فأعقبت حائلها بعد مـــــا عاشت زمانا وهي لـــم تُعقبِ

وقال ابن المعتز:

راحَ الْفُراتُ عَلَى أَغْصانِ كَرْمَتِهـــا بِجَـــــدْوَلٍ مِنْ زُلالِ الماءِ مُنْفَجِرِ
حَتَّى إذا حَرُّ آبٍ جاشَ مِرْجَلُـــــهُ بِفِاتِـــــرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عَناقِيدُها يَخْرُجْـــنَ فِي وَرَقٍ كَما احْتَبَى الرِّيحُ فِي خُضْرٍ مِنَ الْأُزُرِ

وقال أيضا:

وَحَبَّةٍ من عِنبٍ من المُنى مُتَّخَـــذَه
كَأَنَّهـــا لُؤلُؤةٌ في وُسطِها زُمُرُّدَه (مجزوء الرجز)

وقال الصاحب بن عباد(28):

وحبةٍ من عنبٍ قطفتها تحسدها العقودُ في الترائبِ (الرجز)
كأنها من بعد تمييزي لها لؤلؤة قد ثُقبتْ من جانبِ

وقال الناجم (29) :

مُعرشٌ للكرومِ منتشِـــــرٌ أوراقُهُ الخضرُ دونَ مرآها
فكلُّ كَرمٍ هوَ السماءُ دجىً وكلُّ عنقودةٍ ثُريّاهـــــا

و مما قيل فيه من حيث نفعه فكثير ؛ منها ما ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : " **كلوا العنب حبة حبة، فإنه أهنأ وأمرأ** " (30).

وقال الزمخشري:"**كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة، وشجرةالتين، والعنب، و الرمان.**"[31].

و منها ما قاله الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ؛ حيث ورد عنه قوله في **العنب** : "الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا في سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة وغير ذلك، والمتروكُ بعد القطف يومين أو ثلاثةً خير من المقطوف في يومه .

و المعلقُ حتى يضمر قشره جيد الغذاء، مقو للبدن، وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرداءة وكثرةِ الغذاء، وإن كان أقل من غذاء التين، والنضيجُ أقل ضررا من غير النضيج . قال: والزبيب صديق الكبد والمعدة، والعنب والزبيب بعجمهما جيد لأوجاع المعي، والزبيب ينفع الكلى والمثانة، والله أعلم [32].

و لعل البعض قد ذهب إلى القول بأن بستان العنب يسمى الفردوس ؛ و"**الفردوس**": **ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها" كما قال قتادة:** [33] .

نقرأ هذا في تفسير البغوي حين يقول:" **قال كعب: "الفردوس"هو البستان الذي فيه الأعناب**"[34] .

و في هذا العصر الذي تسود فيه التجارب العلمية أثبت المهتمون بالأنظمة الغذائية وبفن التجميل مفعول عصير العنب في خفض الوزن فقالوا – مثلا – إن فنجاناً من **عصيرالعنب الطازج** يؤخذ بدون تحلية على الريق صباحاً، وآخر مساء ، وثالثاً قبل العشاء ، يمكن أن يؤدي إلى **نقص حقيقي في الوزن الزائد.**

3- الرمان

قال تعالى: (فيهِمَا فاكهةٌ وَنَخلٌ وَرُمَّانٌ)[35]

ذكر المفسرون أن إعادة ذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة في هذه الآية إنما هو عائد لفضلهما وحسن موقعهما على الفاكهة، ..ولأن النخل والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البُـــرِّ عندنا، لأن النخل عامة قوتهم ، والرمان كالثمرات [36].

ولقد تكرر ذكر الرمان كذلك عند الشعراء فوصفوه شكلاً ومحتوى وذوقاً وزهراً ، فأبدعوا وأجادوا ، وأصدروا في قصائدهم ومقطوعاتهم صوراً و تشكيلات مختلفة تجعل الإحساس بالجمال والإيحاء فيها مختلفا ومتفاوتا من صورة إلى أخرى. فمن ذلك ما قاله أبو هلال العسكري(37)، واصفاً به الرمان ومشبهاً :

حَكى الرُمّانُ أَوّلَ مـــا تَبَـــدّى ... حِقاقَ زَبَرجَدٍ يُحشَيـــــــنَ دُرّا

فَجاءَ الصَيفُ يَحشـــوهُ عَقيقاً ... وَ يَكسوهُ مُرورُ القَيظِ تِبـــــــرا

وَيُحكى في الغُصونِ ثُدِيَّ حورٍ ... شَقَقنَ غَلائِلاً عَنهُنَّ خُضرا(الوافر)

إن إحساسنا الجمالي بهذه الصورة ينبع من هذا المزج الطبيعي للأشياء وللألوان ، فتكتسب الصورة بذلك شكلا طبيعيا ترتاح له نفوسنا وأحاسيسنا ومخيلاتنا البصرية،كما ترتاح بذلك التناسب والانسجام بين الألوان.

و منه قول ابن فرج الجياني [38] في مثل هذا التشكيل المركب معبراً وواصفاً ومشبهاً:

ولابســـــةٍ صدفا أصفـــــــرا ... أتتك وقد مُلئت جوهـــــــــراَ

حبـــــوبا كمثل لِثاتِ الحبيب ... رضابا إذا شئتَ أو منظراَ (المتقارب)

وكذا ما أنشده الشيخ شهاب الدين أحمد بن الجبّاس الدمياطي (39) في رمانةٍ مشقوقةٍ يتساقط منها الحب:

كَتَمتْ هوًى قد لَـــجَّ في أَشجانها وَحَشَتْ حَشَاها من لَظَى نيرانها
فَتشقَّقتْ مـــــن حُبِّها عَـــن حَبِّها وَجْداً وقَد أَبدَى خَفَا كِتمـــانها
رُمَّانةٌ تَـــرمي لها أَيدِي النَّـــــدَى مـــن بَعْدِ ما رَمَّتْ على أَغصَانها
فَـــاعجَبْ وقد بَكَتِ الدُّمُوعَ عَقَائقاً لا مِن مَحاجِرها ولا أَغْصَانها (الكامل)

أو ما قاله علي بن إبراهيم الأندلسي (40) في فضل الرمان ، وفي أنواعه وفوائده العلاجية :

قد جاء في إبانه الرمَّـــانُ وقد أَتى بفضلـــه القرآن (الرجز)
أنواعه ست بلا خـــــلاف وتحتها أيضا من الأصناف
الحلو والمزّ ومنه القابـــض و تَفِـــه وعافص وحامض
ثلاثةٌ تَصْلُحُ للـــــــدواء كحُمَيَّاتِ الدم والصفراء
وهنَّ ذو عُفوصة والحامض والمُزُّ تارة و كـــل قابض
عصـــارةُ الحامضِ للصفراءِ يُسَكِّن و المَزُّ للـــــدواء
مبرِّدٌ للحميَّاتِ المحرِقَـــــه وَعَطَشٍ وشَطْرِ غِبٍّ مقلقه

إن هذا المزج بين الأذواق والألوان والأحاسيس في عرض المادة قد يحقق بعدا التذاذياً مزدوجاً ؛ بعداً حسياً ، وبعداً نفسياً، ذلك لأن الالتذاذ الحسي لصيق بالالتذاذ النفسي، قال الراغب الأصفهاني : " وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفوس "[41]. وقال الطبرسي : " والطيبات اللذاذات التي تشتهيها النفوس وتميل إليها القلوب "[42]. ويقول أحد النقاد الغربيين : " العيون والآذان والبشرة شاعرية بصورة فعالة وليست مجرد مسجلات للمعلومات الحسية"[43].

ومن هنا يأخذ الأسلوب التصويري بُعْده الجمالي والنفعي، وهو أسلوب مجد في استهواء النفوس، وتحفيز المشاعر على الفوز بهذه اللذائذ.

ومما ورد في تفاسير القرآن الكريم من أقوال حول هذه النباتات الطبيعية نذكر قول القرطبي[44] في قوله تعالى : (**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**)[45] ، قال: " قال الجمهور: هما من الفاكهة وإنما أعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما وحسن موقعهما على الفاكهة، ولان النخل والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا، لان النخل عامة قوتهم، والرمان كالثمرات ، فكان يكثر غرسهما عندهم لحاجتهم إليهما، وكانت الفواكه عندهم من ألوان الثمار التي يعجبون بها، فإنما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل والرمان لعمومهما وكثرتهما عندهم من المدينة إلى مكة إلى ما والاها من أرض اليمن، فأخرجهما في الذكر من الفواكه وأفرد الفواكه على حدتها. وقيل: أفردا بالذكر لان النخل ثمره فاكهة وطعام، **والرمان فاكهة ودواء**، فلم يخلصا للتفكه."[46].

ومما ذكر من فوائد ومنافع الرمان مفصلة نسجل هنا قول **الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا** ،الذي ورد فيه : "**الرمان** الحلو منه بارد إلى الأولى رطب فيها، والحامض يابس في الثانية، والحامض يقع الصفراء، ويمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء، وخصوصا شرابه، وهو جلاء مع القبض، وحب الرمان مع العسل طلاء للدّاحس والقروح الخبيثة، وأقماعه للجراحات، ولا سيما المحروقة. قال: والحلو ملين، وجميعه قليل الغذاء جيده، والمز منه ربما كان أنفع للمعدة من التفاح والسفرجل، وحب الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن، وهو طلاء لباطن الأنف، والحامض أكثر إدرارا للبول من الحلو، وكلاهما مدرّ، وسويق الرمان ينفع من الإسهال الصفراوي، وقشور أصل الرمان بالنبيذ تخرج الديدان. قال: والحلو يضر أصحاب الحميات الحارة.

وقال في **الجُلَّنار**: وهو زهر رمانٍ بريّ، فارسيّ أو مصريّ، وهو مُغَر، حابس لكل سيلان، وهو جيد للثة الدامية ويدمل الجراحات والقروح ، وهو يقوي الأسنان المتحركة، وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرحم ونزفها "[47].

4ـ الزيتون

وما قيل فيه:

قال تعالى : **(فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)** [48]

يقول الرازي في الزيتون : نبه سبحانه وتعالى" على إحسانه بهذه الشجرة ، لأنها تخرج هذه الثمرة التي يكثر بها الانتفاع وهي طرية ومدخرة ، وبأن تعصر فيظهر الزيت منها ويعظم وجوه الانتفاع به [49].

وقال تعالى أيضاً في سورة التين : **(وَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ)** [50]

يقول أحد المفسرين في هاتين الثمرتين: " (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) هما هذا التينُ وهذا الزيتونُ خصَّهُما الله سبحانَهُ من بينِ الثمارِ بالإقسامِ بهما، لاختصاصِهما بخواصَّ جليلةٍ... وأما الزيتونُ فهو فاكهةٌ وإدامٌ ودواءٌ ، ولو لم يكنْ له سِوى اختصاصِه بدهنٍ كثيرِ المنافعِ معَ حصولِه في بقاعٍ لا دهنيةَ فيهَا لكَفى به فضلاً . وشجرتُه هيَ الشجرةُ المباركةُ المشهودُ لَها في التنزيلِ . ومرَّ معاذُ بنُ جبلٍ رضيَ اللهُ عنْهُ بشجرةِ الزيتونِ فأخذَ منهَا قضيباً واستاكَ بهِ وقالَ : سمعتُ النبيَّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يقولُ : « نعمَ السواكُ الزيتونُ من الشجرةِ المباركةِ يطيبُ الفمَ ويذهبُ بالحفرةِ » وسمعتُه يقولُ : « هوَ سواكِي وسواكُ الأنبياءِ قبلِي»"[51] .

ويقول ابن عباس (ض) : " في الزيتونة منافع، يسرج بالزيت، وهو **إدام ودهان ودباغ ووقود**، يوقد بحطبه وتفله، وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة، حتى الرماد يغسل به الابريسم. وهي أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، وتنبت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة، ودعا لها سبعون نبيا بالبركة، منهم إبراهيم، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال: (**اللهم بارك في الزيت والزيتون**)" [52].

وفي هذا المعنى (أول شجرة نبتت بعد الطوفان) يقول أحد الشعراء (علي بن الرقاع العاملي) [53]:

رَأى اللَهُ نوحاً فَاصطَفاهُ كَرامَةً ... وَكانَ اِمرءاً مِن أُمَّةٍ لَيسَ يُكفَرُ

فَلَمّا عَلا الماءُ الجِبالَ تَحامَلَت ... سَفينَةُ نوحٍ وَهوَ فيها يُكَبِّرُ

فَأَمرَعَ بِالجودِيِّ نوحٌ وَقَد بَدا ... لَهُ ذِروَةٌ مِن جانِبِ الطَودِ مُجزِرُ

فَأَرسَلَ وَحفاً حالِكاً وَحَمامَةً ... وَما مُتَبَغّي الخَيرِ إِلّا مُغَرِّرُ

فَما أَقلَعَت تَرتاذُ حَتّى بَدا لَها ... قَضيبٌ مِنَ الزَيتونِ يَهتَزُّ أَخضَرُ

فَجاءَت إِلى نوحٍ تَطيرُ بِغُصنِها ... فَصَلّى عَلَيها إِذا أَتَتهُ تُبَشِّرُ (الطويل)

و من حديث رسول الله صلى اللّه عليه وسلم في زيت الزيتون نقتطف هذا الحديث؛ "عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "**عليكم بالشّجرة التي نادى اللّه منها موسى عليه السلام زيت الزّيتون ادّهنوا به فإنه شفاءٌ من الباسور**"[54].

وفي الشعر نسجل قول ابن وكيع[55] الذي يشبه الزيتون وثمرة الزيتون بما هو جميل محبب عند الناس ، ويذكر منافعه فيقول [56]:

أُنظُر إلى زَيتونِنا فيهِ شِفـــاءُ المُهـــجِ (مجزوء الرجز)
بـــدا لنا كأعينٍ شُهلٍ و ذاتِ دعجِ
مُخضَرُّهُ زَبرجدٌ مُسوَدُّهُ مِن سَبَـــجِ

و لقد ذكر الشيخ الرئيس (ابن سينا) كثيراً من فوائد الزيتون ، إذ نجده يقول : " ورق الزيتون البري جيد للداحس،ويمنع العرق مسحاً، وصمغ البري ينفع من الجرب المتقرح والقوابي، وينفع الغشاوة والبياض، ويجلو العين ووسخ قروحها ويخرج الجنين. وأما الزيتون المملح يحقن به لعرق النسا، وورقه يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل، وتطلى به الأسنان المتآكلة فينفعها، وعصارة ورقه للجحوظ. قال: الزيتون الأسود مع النواه من جملة البخورات للربو وأمراض الرئة، والزيتون الغليظ المملح يثير الشهوة، ويقوي المعدة، ويولد كَيْمُوسا قابضا، والمخلل أقبل الجميع للهضم وأسرعه" (57).

ومن فوائد شجرة الزيتون أيضاً ، قالت الأطباء: "**الجزر المشوي والخبز المقلي بالزيت أو بالسمن إذا مضغ ورمي بثفله قاطعٌ لرائحة البصل من الفم. والفوم إن أكله آكلٌ فأحب أن يقطع رائحته مضغ ورق الزيتون الطري وتمضمض بعده بالخل**"(58).

وينقل إلينا البقاعي بعض **الفوائد التجميلية** ، بالإضافة إلى منافعه الكثيرة ، فيقول: "الزيتون.. إدام ودواء مع تهيئه للنفع بكل حال في أكله بعد تزييته والتنوير بدهنه، **والادهان به لإزالة الشعث وتنعيم البشرة وتقوية العظم وشد العصب** ، وغير ذلك من المنافع (59).

و إلى جانب كون زيت الزيتون مصدراً غذائياً غنياً بالكثير من الفوائد الصحية للجسم، أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن استخدام زيت الزيتون مباشرة على أجزاء مختلفة من الجسم يأتي بنتائج مذهلة وغير متوقعة تماما. فهو**مرطب طبيعي لفروة الرأس**

الجافة ، ماسك مرطب لصحة ولمعان الشعر ، كريم مرطب للوجه لبشرة صحية ومشرقة ، مرطب الشفاه ، كريم تلعين ، مقو للأظافر ، كريم حلاقة للرجال ، واق من الشمس ؛ أي أن وضع زيت الزيتون النقي على البشرة بعد التعرض للشمس مباشرة يحد من عملية تدمير الخلايا التي تسببها الأشعة فوق البنفسجية والمؤدية لحدوث أمراض السرطان. بالإضافة إلى ذلك يعمل زيت الزيتون كملطف للحروق الناجمة عن التعرض الطويل للشمس كما أنه يحتوى على عناصر مطهرة ومرطبة تعالج البشرة التالفة وتلطف الألم .

5- التين

قال تعالى : (**وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ**) [60]

يقول في هاتين الثمرتين أحد المفسرين : "(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) هما هذا التينُ وهذا الزيتونُ خصَّهُما الله سبحانَهُ من بين الثمارِ بالإقسامِ بهما، لاختصاصِهما بخواصَّ جليلةٍ ... [61] .

ويقول إن "**التينَ فاكهةٌ طيبةٌ** لا فُضلَ لهُ وغذاءٌ لطيفٌ سريعُ الهضمِ ودواءٌ كثيرُ النفعِ يلينُ الطبعَ ويحللُ البلغمَ ويطهرُ الكليتينِ ويزيلُ ما في المثانةِ من الرملِ ويسمن البدنَ ويفتحُ سددَ الكبدِ والطِّحالِ. وروَى أبو ذرَ رضيَ الله عنْهُ أنَّه أهدَى للنبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ سلٌّ من تينٍ فأكلَ منْهُ وقالَ لأصحابه : « كُلوا فلَو قلتُ إن فاكهةً نزلتْ من الجنةِ لقلتُ هذا لأنَّ فاكهةَ الجنَّةِ بلا عجمَ فكلُوهَا فإنَّها تقطعُ البواسيرَ وتنفعُ منَ النقرسِ » وعَنْ عليِّ بنِ مُوسى الرِّضَا: التينُ يزيلُ نكهةَ الفمِ ويطولُ الشعرَ وهُوَ أمانٌ منَ الفالجِ"[62].

و قد ذكر الشعراء التين وأبدعوا في وصفه منظراً وذوقاً ولوناً ونفعاً ؛ من ذلك ما قال ابن خفاجة[63] فيه من قطعة:

وقد كنتُ أغرى بلعسِ الشفاه فكيفَ به وهـــو كلٌّ لعسْ
و هاهو يبسمُ تخطيطـــــــهُ وقد كان بالأمس يتلو عبسْ
وقد سالَ من فمهِ شهـــــده كَما سالَ ريقُ حَبيبٍ نَعَسْ (المتقارب)

وقال آخر:

مـــــا التينُ إلا سيدُ الثمـــارِ بلا امتراءٍ وبلا مُمـــــارِي
كأنـــــه إذا لاح في الأشجارِ أطرافُ أنداءٍ مـــن الجواري
أو أكرم صيفت من النضارِ[64]

ومن أحسن ماقيل في التين قولُ كشاجم[65] من قطعة:

أَمَرْجُـــنـــا المَرْجيّ أَيّ مَرْجِ في تِينِهِ البـــالِغِ غَيْرِ الفِـــجِّ
يُشْبِـــهُ في اللَّوْنِ وطيبِ الأَرْجِ نَوَافِجَ المسْكِ وَبَرْدِ الثَّلْـــجِ
مِثْلَ رُؤوسِ العَلْفِ سُودَ نَسْجِ أَوْ كَتُدَايا ناهِدَاتِ الزِّنْـــجِ (الرجز)

وقال أيضاً في التين الأصفر و في التين الأسود:

أَهْـــلاً بِتِيـــــنٍ جَاءَنَا مُبْتِسماً عَلَـــى طَبَـــقْ
يَحْكِـــــي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِـــي الغَسَـــقْ
كَسُفْـــــرَةٍ مَضْمُومَـــةٍ مَجْمُوعَةٍ بِلاَ حَلَـــقْ (مجزوء الرجز)

و لقد قال الشيخ الرئيس (**أبو علي ابن سينا**) في المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه ما نصه : " أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود، والشديد النضج منه خيره، وقريب من ألا يضر، واليابس محمود في أفعاله، وأخف الجميع الأبيض. واليابس منه قوي الجلاء، منضجٌ محلل، واللحيُم أكثر إنضاجاً، وفيه تغريةٌ وتقطيعٌ وتلطيف. قال: والتين أغذى من سائر الفواكه، وعصارة ورقه قوية التسخين والجلاء، وفيه تليين نافع يدفع

العفونات إلى الجلد. قال: وفي تناوله تسكين للحرارة، ولبنه يجمد الذوائب من الدماء والألبان، ويذيب الجامد، والرطب منه سريع الغور والنفوذ في المعدة وفي البدن. قال: الفج منه يطلي به، ويضمد به على الحيلان والثاليل وأصنافها، وكذلك ورقه، وتناوله يصلح اللون الفاسد، وينضج الدماميل..."[66].

و يذكر بعض المفسرين أن **التين فاكهة نزلت من الجنة** ، وفيها فوائد علاجية كثيرة ؛ يقول في هذا البقاعي مانصه : " ولما كان التين أحسن الفواكه تقويماً فيما ذكروا من فضيلته ، وهو مع كونه فاكهة شهية حلوة جداً - غذاء يقيم الصلب وقوت كالبر وسريع الهضم ، ودواء كثير النفع يولد دماً صالحاً وينفع الرئة والكلى ويلين الطبع ويحلل البلغم ويزل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ، فكان جامعاً لجميع منافع المتناولات من الغذاء والتفكه والتحلي والتداوي ، فهو كامل في مجموع ما هو فيه من لذة طعمه وكثرة نفعه ، وكونه **كفاكهة الجنة** بلا شائبة تعوق عن أكله من صنوان يتعب أو نوى يرمى ، مع أنه ينتفع به رطباً ويابساً "[67].

و يقول آخر : "... أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فأكل منه فقال لأصحابه « كلوا ، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس » وهو ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين " [68].

● مراجعة وتدقيق : أ.د. رضوان النجار

الإحالات

[1]ـــ تعالَقَ يتعالق ، تعالُقًا ، فهو مُتعالِق ؛ تعالق الشَّيئان أمسك كلٌّ منهما بالآخر " تتعالق الألفاظ في النصّ ممّا يدل على تماسكه وجودة سَبْكه". فا علاقة متبادلة

عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فيه؛ قال جرير: إذا عَلِقَتْ مُخَالِبُهُ بِقَرْنٍ، أَصابَ القَلْبَ أَو هَتَكَ الحِجابا

وفي الحديث: فَعَلِقَت الأَعراب به أَي نَشِبوا وتعلقوا، وقيل طَفِقُوا؛ وقال أَبو زبيد:

إِذا عَلِقَتْ قِرْناً خَطَاطيفُ كَفِّهِ، رأَتِ الموتَ رَأْيَ العينِ أَسودَ أَحمرا

وهو عالِقٌ به أَي نَشِبٌ فيه. وقال اللحياني: العَلَقُ النُّشوب في الشيء يكون في حبل (لسان العرب ـــ ابن منظور ـــ علق)

ولقد وردت صيغة(تعالق/تفاعل) في قول الشاعر : لها نظر شزر تعالق حبها وسيان حد السيف والنظر الشزر (الطويل)

ينظر: عباس الأعسم 1248 - 1313 هـ / 1832 - 1895 م عباس بن عبد السادة بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمد. ، ينتمي إلى أسرة نجفية عريقة. ولد في النجف، ونشأ بها يتيماً، فدرس المقدمات واختلف على المجالس العلمية والأدبية، فأخذ الفقه والأصول. توفي في النجف، وخلف ديواناً بخطه يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف بيت من الشعر الراقي. " الموسوعة الشعرية- الإصدار الثالث للمجمع الثقافي –1997- 2003 أبو ظبي – الإمارات العربية" .

[2]- سورة الأعراف –الآية 26.

[3]- سورة النحل بعض آية 8.

[4]- سورة القصص –الآية 60.

[5]- سورة الصافات –الآيتان 6-7.

[6]- عبد القاهر الجرجاني –دلائل الإعجاز –ص 236.

[7]ـــ في هذه الآية ذكر تعالى فيها أربعة أنواع ، وهي : النخل ، وجنات من أعناب والزيتون والرمان ..ذكر النخل ، ثم العنب ، ثم الزيتون ثم الرمان . (تفسير الرازي - ج 6 / ص 398)

[8]ـــ سورة الأنعام ، الآية 99 .

[9]ـــ سورة المؤمنون ـــ الآيتان 19 و20 .

[10]ـــ سورة (التين)الآيات 1,2,3 . قال ابن عباس وغيره : هو تينكم الذى تأكلون ، وزيتونكم الذى تعصرون منه الزيت . قال - تعالى - : { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سيناء تَنبُتُ بالدهن وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ } وهى شجرة الزيتون .

(تفسيرالوسيط لسيد طنطاوي - ج 1 / 35)

[11]ـــ سورة (ق) الآيتان 10 و11 . وردتا ضمن قوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (11)) .

[12]ـــ الوسيط لسيد طنطاوي - (ج 1 / ص 3953)

[13]ـــ الشَّطْنوفي علي بن يوسف الشَّطْنوفي، شيخ القرّاء، نور الدين. توفي رحمه الله تعالى، في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة. وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة.

[14]ـــ ابن هذيل القرطبي305 - 389 هـ / 917 - 999 م يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة التميمى الأندلسى، أبو بكر. شاعر وقته في قرطبة، كان من أهلها، وطال عمره، وكف بصره. له (ديوان شعر).

[15]ـــ ابن شرف القيرواني، محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني أبو عبد الله الخذامي، أحد فحول الشعراء ،..قال ابن رشيق في حقه في الأنموذج: لقد شهدته مرات يكتب القصيدة في غر مسودة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدها وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كل يوم ،ثم يأتي بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً، انتهى. ولم يزل ابن شرف ملازماً لخدمة المعز إلى أن هاجم عرب الصعيد القيروان، واضطر المعز إلى الخروج منها إلى المهدية فأقام ابن شرف مدة بالمهدية ملازماً خدمة المعز وابنه تميم، ثم خرج منها قاصداً صقلية ، وتوفي بإشبيلية سنة ستين وأربعماية. ينظر : صلاح الصفدي ـــ الوافي بالوفيات ـــ ص 1640 .

[16]ـــ الصنوبري؟ - 334 هـــ / ؟ - 945 م أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي أبو بكر.

شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة تنقل بين حلب ودمشق وجمع الصولي ديوانه في نحو 200ورقه وجمع الشيخ محمد راغب الطباخ ما وجده من شعره في كتاب سماه (الروضيات -ط) صغير. وفي كتاب (الديارات -ط) للشابشتي زيادات على ما في الروضيات

[17]ـــ الأمير الصنعاني1099 - 1182 هـــ / 1688 - 1768 م ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين. مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب "المؤيد بالله" بن المتوكل على الله.

ولد بمدينة كحلان ونشأ وتوفي بصنعاء. من كتبه (توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار - ط) في مصطلح الحديث (سبيل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني - ط)، (منحة الغفار) حاشية ضوء النهار (اليواقيت في المواقيت - خ)، وغيرها الكثير. وله (ديوان شعر - ط).

[18]ـــ (ابن العماد الأقفهسي القاهري ، فقيه شافعي ـــ توفي سنة 808هـــ /1405م ـــ آداب الأكل ـــ ص 101)

[19]ـــ الزمخشري - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ص 260)

[20]ـــ القرطبي - تفسير القرطبي - (ج 17 / ص 186)

21 ـــ تفسير الرازي - (ج 13 / ص 37)

[22]ـــ ابن عبد ربه ـــ العقد الفريد ـــ ص 2428 .

[23]ـــ النويري ـــ نهاية الأرب في فنون الأدب ـــ ص 6426 .

[24]ـــ سورة النحل ـــ الآية 67 . (قال بعضهم: عني بالسَّكَر: الخمر، وبالرزق الحسن: التمر والزبيب، وقال: إنما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ، ثم حُرّمت بعد.) (تفسير الطبري - (ج 17 / ص 241)

[25]ـــ تفسير الرازي - (ج 9 / ص 421)

[26]ـــتفسير الرازي - (ج 9 / ص 422)

[27]ـــ مؤيد الدين الطغرائي ، الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، العميد، فخر الكتاب أبو إسماعيل، مؤيد الدين الطغرائي- بضم الطاء المهملة، وسكون الغين، وبعد الراء ألف ممدودة، وياء النسب هذه، نسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرة التي في أعلى المناشير، والكتب، فوق البسملة-... ولي الكتابة مدة بإربل. وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل. وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وقيل: إنه قتل سنة أربع عشرة، وقيل: ثماني عشرة، وقد جاوز الستين. (الصفدي ـــ الوافي بالوفيات ـــ ص 10068) .

[28]ـــ الصاحب بن عباد 326 - 385 هـ / 938 - 995 م إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس أبو القاسم الطالقاني.

وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه. فكان يدعوه بذلك. كما لقب ب(كافي الكفاة). ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. له: (المحيط - خ) سبع مجلدات في اللغة، وكتاب (الوزراء)، و(الكشف عن مساوئ شعر المتنبي-ط)، و(الإقناع في العروض وتخريج القوافي-خ)، و(عنوان المعارف وذكر الخلائف-خ) رسالة. (الموسوعة الشعرية- الإصدار الثالث للمجمع الثقافي -1997- 2003 أبو ظبي – الإمارات العربية) .

29ـــ الناجم الشاعر ، سعيد بن الحسن بن شداد المسمعي، أبو عثمان المعروف بالناجم؛ كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وله معه أخبار، وكان أديباً فاضلاً شاعراً روى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن الأعرابي وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي؛ وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

[30]ـــ الزمخشري - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ص 260)

[31]ـــ تفسيرالبحرالمحيط - (ج 7 / ص 156).

[32]ـــ النويري – نهاية الأرب – ص 6472

[33]ـــ تفسير البغوي - (ج 5 / ص 211)

[34]ـــ نفسه ـــ ص 211 .

[35]ـــ سورة الرحمن ـــ الآية 68 .

[36]ـــ تفسير القرطبي - (ج 17 / ص 185)

[37]ـــ أبو هلال العسكري310 - 395 هـ / 922 - 1004 م الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال. عالم بالأدب، له شعر نسبته إلى عسكر مكرم من كور الأهواز، وهو ابن أخت أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري وتلميذه.

تآليفه كثيرة منها: (ديوان المعاني)، و(الفروق في اللغة)، و(جمهرة الأمثال)، و(كتاب الصناعتين): النظم والنثر.

[38]ـــ ابن فرج الجياني؟ - 365 هـ / ؟ - 975 م ، أحمد بن محمد بن فرج، أبو عمر الجياني. ، أديب مؤرخ أندلسي، من الشعراء والعلماء. اتصل بالمستنصر الأموي (الحكم بن عبد الرحمن) وألف له كتاب (الحدائق) وهو مختارات من شعر الأندلسيين، وألف كتاباً في (المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم) وسجنه المستنصر لأمر نقمه عليه. ويقال: مات في سجنه. وله في السجن أشعار كثيرة. له: (كتاب الحدائق)، (المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم.

[39]ـــ ابن الجباس الدمياطي 653 - 733 هـ / 1255 - 1333 م ، أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي، شهاب الدين، ابن الجباس. شاعر، خطيب، أصم، لقيه صلاح الدين الصفدي وأنشده شعراً لنفسه قال فيه:

إن قل سمعي إن لي فهماً توفر منه قسم

وكان مقيماً بدمياط، وهو خفيف الحركة، جم النشاط، لأنه كان خطيب الورادة، يجيء إليها كل جمعة، ويخطب بها ثم يعود إلى دمياط، له نظم كثير، وقرأ القراءات. (الصفدي ـــ الوافي بالوفيات ـــ ص 6096).

[40]ـــ علي بن ابراهيم الأندلسي؟ - 1065 هـ / ؟ - 1654 م ، علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي، أبو الحسن . شاعر، عمل في قيادة جند الأندلس (كان أبوه طبيباً درس على يديه الطبيب عبد القادر بن شقرون صاحب الأرجوزة الشقرونية).

له: (أرجوزة الفواكه الصيفية)، (أرجوزة طب العيون)، (أرجوزة في الأعشاب).

[41]- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد- المفردات في غريب القرآن (طيب) تحقيق : محمد سيد كلاني، مصر ،

مطبعة البابي الحلبي وأولاده، 1966.

[42]- الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن – مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت : دار الحياة ، 1961، ج6، ص 176.

[43]- تشارلز فيدلون ألاين –الرمزية والأدب الأمريكي، ترجمة هاني الراهب، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1976. ص 25.

[44]ـــ تفسير القرطبي - (ج 17 / ص 185)

[45]ـــ سورة الرحمن ـــ الآية 68 .

[46]ـــ نفسه ـــ ص 186 .

[47]ـــ النويري ـــ نهاية الأرب في فنون الأدب ـــ ص 6395.

[48]ـــ سورة المؤمنون ـــ الآيتان 19 و20 .

[49]ـــ تفسير الرازي - (ج 11 / ص 175)

[50]ـــ سورة التين ـــ الآية 1 . يقول ابن عاشور في التحرير والتنوير - (ج 16 / ص 315)

(ابتداء الكلام بالقَسَم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له الكلام ، وإطالةُ القَسَم تشويق إلى المُقْسَم عليه) .

[51]ـــ تفسير أبي السعود - (ج 7 / ص 31) ، وتفسير ابن عطية ـــ المحرر الوجيز - (ج 7 / ص 44).

[52]ـــ تفسير القرطبي - (ج 12 / ص 258)

[53]ـــ عدي بن الرقاع العاملي ؟ - 95 هـ / ؟ - 714 م عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة.

شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود.

كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصة بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام، مات في دمشق وهو صاحب البيت المشهور: تَرجي أَغَرَّ كَأَنَّ إِبرَةَ رَوقِهِ قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَواةِ مَدادَها (الكامل) .

[54]ـــ ابن قتيبة ـــ عيون الأخبار – ص 2388 .

[55]ـــ ابن وكيع التنيسي؟ - 393 هـ / ؟ - 1002 م الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف الضبي التنيسي. شاعر مجيد، أصله من بغداد، ومولده ووفاته في تنيس (بمصر)وكانت في لسانه عجمة.

وعن بلد الشاعر يقول المسعودي (تنيس كانت أرضاً لم يكن بمصر مثلها استواء وطيباً وكانت جناناً وغلاً وكرماً وشجراً ومزارع).

ويدل شعر ابن وكيع على أنه كان على حظ كبير من الظرف وخفة الروح كما يدل انكبابه على الخمر على أنه كان على حظ من اليسار.

له (ديوان شعر-ط)، وكتاب المنصف في سرقات المتنبي.

[56]ـــ النويري – نهاية الارب ص 6444 .

[57]ـــ نفسه - ص 2388 .

[58]ـــ ابن قتيبة ـــ عيون الأخبار – ص 2351)

[59]ـــ البقاعي ـــ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـــ (ج 9 / ص 460)

[60]ـــ سورة التين ـــ الآية 1 . يقول ابن عاشور في التحرير والتنوير - (ج 16 / ص 315)

(ابتداء الكلام بالقَسَم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له الكلام ، وإطالةُ القَسَم تشويق إلى المُقْسَم عليه) .

[61]ـــ تفسير أبي السعود - (ج 7 / ص 31)

[62]ـــ نفسه (ج 7 / ص 31)

[63]ـــ ابن خفاجة 450 - 533 هـ / 1058 - 1138 م ، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الجعواري الأندلسي.

شاعر غَزِل، من الكتاب البلغاء، غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة. وهو من أهل جزيرة شقر من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس.

[64]ـــ النويري ـــ نهاية الأرب في فنون الأدب ـــ ص 6484

[65]ـــ كشاجم؟ - 360 هـ / ؟ - 970 م محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك أبو الفتح الرملي.لفظ كشاجم منحوت فيما يقال، من علوم كان يتقنها الكاف للكتابة والشين للشعر والألف للإنشاء والجيم للجدل والميم للمنطق.

شاعر متفنن أديب من كتاب الإنشاء من أهل الرملة بفلسطين فارسي الأصل كان أسلافه الأقربون في العراق. فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله والد سيف الدولة بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة.

66ـ النويري ـ نهاية الأرب ص 6463

67ـ البقاعي ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ (ج 9 / ص 460)

68ـ هميان الزاد - تفسير - (ج 16 / ص 23)